العولمة الاجتماعية والمجتمع المدني دراسة نظرية سوسيولوجية من منظور علم الاجتماع السياسي

د. أمير خدا كرم الزندي

الهدف من البحث

المقدمة

الفصل الأول :-

المبحث الأول :- تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

- مفهوم العولمة
- مفهوم العولمة الاجتماعية
- مفهوم المجتمع
- مفهوم المدنية
- مفهوم المجتمع المدني

المبحث الثاني / العولمة الاجتماعية مظاهرها وجذورها ونشأتها

- النشأة التاريخية للعولمة الاجتماعية
- مرتكزات العولمة الاجتماعية

- الجوانب الاجتماعية للعولمة

الفصل الثاني / المجتمع المدني ، نشأته ، طبيعته ، تطوره ، مكوناته و سماته

المبحث الأول :

- أسس المجتمع المدني
- سمات المجتمع المدني

المبحث الثاني : العولمة الاجتماعية والمجتمع المدني

- نشر الوعي بالعولمة
- التربية السليمة للتعامل مع العولمة
- المجتمع المدني في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية
- سمات التربية المدنية في زمن العولمة
- الخاتمة
- ثوختة

الهدف من البحث

1- الكشف عن هوية العولمة الاجتماعية وافرازاتها على مجمل المجتمعات المدنية في ضوء النظام الديمقراطي وإيجاد قواعد عمل للاستخدام والتعامل مع الشبكات الاتصال الجديدة وبالذات في النطاق العلمي والتعليمي والثقافي.

2- التركيز على الجانب التربية والتعليم لبناء ذاتية ثقافية جديدة تستطيع التعامل مع العولمة ويستعد لها بكافة أشكالها وعلومها وتجاربها من خلال نظام تربوي وتعليمي وعائلي مؤسس .

3- ارشاد الناس بطريقة سليمة في تحديث القيم الاصلية والخلق القويم والتسامح بين الناس بشفافية لانشاء مجتمع سياسي يملك الوسائل والامكانيات في بناء وتقويم المجتمع المدني

4- .الاهتمام بحقوق الانسان وحرياته الاساسية ونمو الوعي الاجتماعي والسياسي ورعاية القيم الديمقراطية ومحاولة النهوض بالمجتمع الانساني

5- إشاعة السلام واغلاق باب الصراعات المستمرة للاستحواذ على السلطة بطريقة غير ديمقراطية وغير شرعية كالاستفزاز والاستهتار وخلق مشاكل سياسية واقتصادية وتجارية قد يضر بها الفرد والمجتمع

6- العمل من أجل تطبيق العدالة الاجتماعية في كافة مجالات الحياة السياسية والاجتماعية

7- واخيرا وليس اخرا توثيق العلاقة بين التطورات الحاصلة في عصر العولمة وقضايا حقوق الانسان وحرياتها في اطار المجتمع المدني.

المقدمة :

أن العولمة في إطارها العام لا يمكن تحديدها فقط بجانب معين كأن تكون أقتصاديا أو سياسيا أو أجتماعيا أو بالهياكل المؤسسات وكذلك البنية التحتية, إضافة الى كل ذلك هناك جانب آخر اهم من حياة كل فرد منا ,الا وهي الجانب الإنساني الاجتماعي للعولمة حيث انها الأكثر فاعلية وحيوية في تحديد هوية حقيقية للعولمة ، لذلك نرى بأن العولمة لها كيان حضاري يعمل دائما في جوانب عديدة فألاهم من تلك الجوانب هي المنظومة الانسانية التي يجعل من الفرد بأن يحس ويشعر بأن للعولمة دور اساسي في التطوير وكذلك تحقيق الاهداف المنشودة للفرد تأتي في مقدمتها الحرية للبشرية جمعاء بدون أية تحيز يذكر وكذلك ضمان حقوقه أي فرد لا يمكن أن تنسى دور تفعيل العلاقات والتواصل بين البشر بشكل هائل هذا من جانب ، ومن جانب آخر تحقيق الرفاهية لكافة الشعوب من خلال تعميق حريتها واستقلالها في اطار المنظومة الانسانية الشاملة والكاملة لكون هناك أمر لا بد من الاشارة اليها الا وهي ان العولمة وتطوراتها آنية و لا رجوع لها فلم لا نستغلها ونخطط لها ونستعد كون هناك شيئ يربط البشرية معا للتواصل وأثبات الذات 0

أن هدف العولمة الاجتماعية في أغلب المجتعات ان لم تكن جميعها تستهدف الى ما يستهدف اليه الانسان وهو: العيش ، الحرية ، الديمقراطية ، التنمية المعيشية لكي يصل الى الارتقاء ، لذا فالمجتمع المدني ومظاهرها تعمل دائما لترسيخ الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير اساسا هي أساس نظام العولمة ، مع ذلك تمثل ايضا عدالة التوزيع وحقوق الانسان محور من محاور جهد العولمة 0 من هنا تتحرك جميع البرامج كالرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية والانسانية بشكل عام وتتوسع خطوة خطوة في اطار تيار العولمة الاجتماعية لذا لابد من الخروج من عملية الخوف من العولمة ومخاطرها والتكيف معها بكل محاورها وتياراتها فالمجتمع الذي نعيش فيه بحاجة الى اعادة النظر في تشكيلته

واعادة تكوينه كفريق كرة القدم في عصر العولمة وأن نجعل لمجتمعاتنا ذات طبيعة خاصة مثلا الفرد ينتمي الى عائلة أو قبيلة أو مذهب أو حزب سياسي واحد أو قد لا ينتمي ، لكنه لا يستطيع أن ينتمي الى الكون الفسيح من المعلومات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فأن ولائه قد تتجاوز حدود الدول أو القوميات أو الاعراق وتتسع لتصل الى اطارات الانسانية كله بدون أي تحيز تذكر ،

فبحثنا هذا يتكون من فصلين ، الفصل الاول من مبحثين : المفاهيم والمصطلحات العلمية والعولمة الاجتماعية والمجتمع المدني والديمقراطية ومفاهيمها ومظاهرها ونشأتها وتأثيراتها على المجتمع ، أما الفصل الثاني فيشمل طبيعة المجتمع المدني وتطوراتها ومكوناتها وسماتها وعلاقتها بالعولمة الاجتماعية ، فبحثنا هذا يهدف الى طبيعة العلاقة او تأثيرها بين التطورات المعاصرة الحاصلة تحت سقف العولمة وقضايا حقوق الانسان وحرياتها في اطار المجتمع المدني كذلك يسعى البحث الى الكشف عن مصطلح العولمة الاجتماعية وافرازاتها على مجمل مجتمعات المدنية في ضوء الديمقراطية وحرية الرأي.

الفصل الاول – المبحث الاول : المفاهيم والمصطلحات العلمية

اولا : مفهوم العولمة :

من المصطلحات التي دخلت في طورها الاستشرافي ويحتاج الى جمع مانع شامل من النواحي الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية ...الخ. لكونها قد دخلت الى عمق مادته العلمية والتكنولوجية التي هي أصل أهم مقوماته الاساسية فالعولمة لها اسماء مثل (الكوكبية ، العالمية ، الكونية ، والهيمنة والمشترك الانساني العالمي والابحاث والاستشرافات مليئة بالجدليات الايدولوجيا والفكرية والاجتماعية بين فرحين ومستنكرين ومبشرين ومنددين بما تحمله العولمة من افرازات منظورة وغير منظورة[1] .

فالعولمة كما يعرفها (سيار جميل) بأنها ظاهرة استراتيجية تاريخية تتسرب مياهها في مسارب العالم كله وتتوهل دمائها في كل أوردته وشرايينه وهي ليست مجرد آيدلوجيا الفكرية والسياسية تعمل على تنظيم الحكم أو أنقلابات الحكومات أو تأمين مصالح بل أنها عملية أختراع كبرى للأنسان وتفكيره والدهينيات وتراكبها والمجتمعات وأنسياقها وللدول وكياناتها وللجغرافيات ومجالاتها وللأقتصاديات وحركاتها والثقافات وحرياتها وللأعلاميات ومزاياها حقيقة أنها عملية تطويرية تاريخية كاملة وشاملة.[2] ويكتسب من خلالها العلاقات الاجتماعية قوة ومتانة واتصال وتنظيم على اساس تزايد التفاعلات الانسانية وتأثيراتهم من تلاشي المسافة حيث تكون الحياة في العالم كمكان واحد .

---

[1] د. محمود عبدالفضيل , حقوق الانسان في ضوء التطورات الدولية , بيروت , 1997, ص: 32.

[2] سيار جميل , العولمة والمستقبل (استراتيجية التفكير) , ط1, دار الاهلية للطباعة والنشر , لبنان , 2000, ص: 32.

ثانيا :العولمة الاجتماعية:

يعني أو مهتم بالانسان وقيمة التخطيط سلوكه وتصرفاته ، فالعولمة تتطلب وجود عناصر مجتمعة أكثر شمولا لا تقتصر على البعد الاقتصادي فقط وحده ، فالعولمة تعمل على انتقال الافكار والمعلومات والامراض والمشكلات الاجتماعية بما يفسر أنها تتسبب في ردود أفعال شديدة الحساسية تتراوح بين المودة والحقد ، لكن أثرها الحاسم يتمثل في كونها تعمل على أنتاج الهويات والمؤسسات العابرة للحدود القومية.[1]

ثالثا : مفهوم المجتمع ، Concept society

المجتمع في اللغة هو مكان الاجتماع ويطلق مجازا على جماعة من الناس المتصلين بشبكة من المؤسسات والعلاقات المختلفة ؛ فلكل مجتمع ثقافة ونظمه وعاداته وتقاليده وله صور مختلفة ، كالاسرة والعشيرة والقبيلة والامة والشعب.[2] والمجتمع عند (هوبها وس) انها مجموعة من الافراد يعيشون في بقعة جغرافية معينة من الناحية السياسية ومعترف ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقاييس والقيم والاحكام الاجتماعية والاهداف المشتركة والمتبادلة التي اسسها الدين واللغة والتاريخ والعنصر من خلال ظهور وعي جماعي يجمع هولاء في وحدة اجتماعية واحدة تتميز عن غيرها.[3]

إن أغلب المجتمعات لها صفة التغيير ان لم تكن جميعها أي ان كل مجتمع هو كيان متغير التي هي بمثابة شرط لوجود أي مجتمع واستمراره فالمجتمع الذي لتغيره دائماً يكون بالانهيار ، لكن التغيير تختلف من مكان الى

---

[1] ميشيل كول ، أربع طروحات حول عولمة أمريكا ، ت : محمد سيف ، الثقافة العالمية ، العدد ،85 ، 1997 ، ص ، 56 0

[2] زبير رسول أحمد ، المجتمع المدني والدولة ، إشكالية العلاقة (العراق كحالة للدراسة)، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر ، السليمانية، 2010 ، ص:024

[3] دينكن ميشيل ، معجم علم الاجتماع المعاصر، ت: إحسان محمد الحسن, دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1980 ، ص 133 .

آخر وفي بعض الاحيان يتطلب بأن تكون هناك ميكانزم او الية للتغير وببرنامج مسبق ، كون إن التغيير الاجتماعي لايمكن أن تكون ايجابية لكافة الشرائح بدون برنامج مع ذلك التطورات التكنولوجيا يفرض نفسه في كافة المجالات لذلك مع التفاعلات الموجودة بين الافراد والمجتمعات يخلق نوع جديد من الثقافة والعلاقة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتجارية 0[1]

رابعا : المدنية :

فهي كلمة لاتينية Civicus وفي الفرنسية Civicque أما الانكليزية Civil فهي كنسب في اغلب الاحيان الى المدينة City أو الناس الذين يعيشون في المدينة.[2] هناك بوجهات واختلافات في وجهة النظر الباحثين حول هذا المفهوم حول فقسم منهم يرى بان المدينة ، يشمل التطور في الجوانب المادية هم كل من ميشيل دنكن وول ديورانت ماكيفر ويؤكد ماكيفر بان المدنية تتمثل في نمو المعرفة والسيطرة الصناعية على القوى الطبيعية.[3]

خامسا : – المجتمع المدني

حسب رأي ماركس وانجلز فالمجتمع المدني هوالمجتمع المنظم تنظيمياً سياسياً ، او أن مفهوم المجتمع المدني يعبر عن كل واحد ولاتمايز فيه يضم المجتمع والدولة معاً – وهو الاحرار المستقلين والعلاقات داخل المجتمع المدني

[1] د0 سعد الدين ابراهيم وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدةالعربية ط1 ، بيروت ، 1988 ، ص1 (39)

[2] د0 جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ج1 ، منشورات ذوي القربى ، ط1,بدون مكان الطبع .1385 ,ص:345.

[3] عبد المجيد عبدالرحيم ، علم الاجتماع الحضري ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1976,ص:67.

ليست علاقات بين قوى إجتماعية او طبقات إجتماعية ، ولكنها علاقات بين أحرار متساوين.[1]

مما سبق عن المجتمع المدني إن ثمة عدداُ من العناصر الاساسية التي ينفق عليها معظم الذين استخدموا هذا المفهوم في إطار المجتمع الحضاري الحديث, فالامر المهم في مفهوم المجتمع المدني لايكمن في تنظيماته سواً كانت تقليدية ام حديثة فحسب ، بل المهم في الدرجة الاولى تلك القيم التي تقوم عليها هذه التنظيمات وتعمل من اجلها والتي تعطي الحق للافراد في تكوين هذه المنظمات لتحقيق مصالحهم وحمايتها والدفاع عنها ، وبالتالي التواصل الى حل الخلافات بالطرق السلمية ، في إطار سيادة قيم الاحترام والتعاون والتكامل لما فيه خير المجتمع وتقدمه.

فالمجتمع المدني تتميز بتنظيمه الذي يبنى على مجموعة من المؤسسات (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) التي تعمل في إطار من الاستقلال النسبي عن سلطة الدولة من جهة ، وعن سيطرة ارباح شركات القطاع الخاص من جهة اخرى ، لذلك يمكن أن يدخل في دائرة مؤسسات المجتمع المدني أي كيان مجتمعي منظم يقوم على العضوية التطوعية في قطاعات عامة أو مهنية أو إجتماعية من دون أن تكون هناك دور في ذلك للقرابة أو الولاءات الاولية: (الاسرية ، العشائرية ، الطائفية).[2]

وبناء على ماتقدم نستطيع القول بان المجتمع المدني يتضمن العناصر التالية :

1- وجود مؤسسات تنتمي الى الدولة وتمثل مصالح المواطنين في المجالات الاجتماعية المختلفة

---

[1] ماركس وانجلز ، الايديولوجية الالمانية، ت: فؤاد ايوب دار دمشق للطباعة والنشر ، دمشق ، 1978 ، ص:450 .

[2] الدكتور عيسى الشماس ، المجتمع المدني (المواطنة والديمقراطية) ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2008 ، ص : 21 .

2- القبول بحق المواطنين في المعارضة الفكرية والسياسية .

3- كلما قويت مؤسسات المجتمع المدني ، قلت قدرة الدولة على ممارسة التسلط ضد المواطنين فهذه المؤسسات تقوم بدور الوسيط بين الدولة والمواطن ، بحيث لا يتعامل المواطن مع الدولة كفرد اعزل بل مواطن ينتمي الى جماعة أو مؤسسة أكبر توفر له قدراً من الحماية .

المبحث الثاني :- العولمة الاجتماعية مظاهرها وجذورها ونشأتها :

- النشأة التاريخية للعولمة الاجتماعية

قد يبدو لمتتبع مظاهر العولمة إن هناك مظاهر الحالات في الماضي مماثلة لما هي عليه العولمة اليوم في عصرنا الحاضر وان مفهوم العولمة وان لم يكن مستخدماً بعينه الا أن حالة العولمة من سيطرة وهيمنة ثقافية كانت موجودة في العصور السابقة ، وهي تتمثل بوجود الحضارات القديمة مثل : اليونانية والمصرية والرومانية ، والهندية والفارسية ، والاسلامية بمعنى انه عندما كانت تسود حضارة تحاول مداهمتها ونشر ثقافتهاعلى من حولها من الحضارات الاخرى ، لذا الظاهرة ليس جديدة وانما ضاربة من القدم ويساند هذا الرأي مجموعة من الباحثين الذين يرون بأن العولمة: على إنها تتطور ضمن مسارها التاريخي.[1]

ويختلف الباحثون حول تحديد بداية ظهور مصطلح العولمة ولكن حين اتسع مجال التجارة واصبحت الظاهرة واضحة بعد أن ظهرت الشركات الدولية النشاط ، وبسبب التحكم التكنولوجي بوسائل الانتاج المصاحب للثورة الصناعية الحديثة ويمكن تحليا المفاهيم السالفة الذكر من منظور تاريخي ، الا وهو استمرار حركة التاريخ الانساني مع وجود قوة مركزية غالباً ماتسيطر على زمام الامور السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتحاول تسخير حركة التاريخ لصالحها ، واستغلال قوتها لغرض سيطرتها وهيمنتها على باقي الاطراف وهي أي العولمة لاتعدو سوى حركة مستمرة تتوافق لظروف لايجادها وتسخيرها واستغلالها الامثل من قبل قوى المركز وإخضاع مراكز الاطراف لها [2] .

---

[1] حسن حنفى ، الثقافة العربية بين العربية والخصوصية ، منشورات جامعة فيلا ديليفيا عمان ، 1999 0ص:27 0

[2] دكتور حسن عبدالله العايد ، انعكاسات العولمة على السيادة الوطنية ، دار الكنوز للمعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الاردن ، 2009 ، ص:41

ولعل ماتقدم به روبرتسون النموذج التاريخي المسلسل للعولمة هو عدم وجود حدود فاصلة للاتفاق على بدايتها ، الا ان المراحل الخمس التي وضعها يكاد الاتفاق عليها ووصولها يكون أكثر من غيره من تطاير العولمة ضمن حقبة تاريخة معينة ، وقد وضع لها بداية لتطورها وهي المرحلة الاولى وقد استمرت في اوربا منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر ، وهذه المرحلة شهدت نمو المجتمعات القومية ، كما تعمقت الافكار الخاصة بالفرد .[1]

لعل أخطر جانب في العولمة هو الجانب الثقافي الذي يهتم بالفرد واهتماماته وتعامله وتصرفاته ، أي إنها عملية إجتماعية يتم من خلالها تقليص القيود التي تفرضها الجغرافيا على الانظمة الثقافية والاجتماعية لما يصبح الافراد بدرجة متزايدة على وعي بتراجع هذه القيود ، ويرى إن المجتمع المعولم يشهد ثقافة واحدة بغض النظر عن عدم وجود هيكل حكومة مركزية عالمية .[2]

ومن العوامل التي ساعدت القوى المهيمنة وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية على إنتشار هذه الظاهرة :

1- كسب الحرب الباردة بعد فشل التنظيمات الايديولوجية الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفيتي

2- الانفراد بتجاوز المنافسين بامتلاك التفوق في المجالات المعلوماتية العرفية والتقنية والعلم بشكل عام .

3- محاولة نشر القيم الامريكية والسلوك الامريكي في العالم له .

---

[1] السيد ياسين، العولمة الطريق الثالث ، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ، 2000 ، ص46 0

[2] أسحاق الفرحان ، أنعكاسات العولمة السياسية والثقافية على الوطن العربي ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 2001 ، ص : 25 0

4- التفرد الى حد كبير في صياغة القرار السياسي الدولي لحرب الخليج الثانية ومابعد في الحرب ضد الارهاب .

5- احلال منظمة التجارة العالمية (w T O) محل اتفاقية الغات (G a t t) [1]0

ويمكن القول بان ثقافة العولمة عليها تاثير مباشر وبثقافة امريكية بشكل يعتقده البعض بانها الامركة ، لكن في اعتقادنا أن التطورات التقنية والتكنولوجية والفكرية هي العامل الاهم في العولمة مع استيعاب مهم عن الافراد حول ذلك .

[1] علي عقلة عرسان ، العولمة والهوية ، مجلة الاوراق ، فصيلة ثقافية ، رابطة الكتاب الاردنيين ، عمان ، 2000 ، ص : 14 0

المبحث الثاني / تاثير العولمة على المجتمع

مرتكزات العولمة الاجتماعية

يمكـن القـول ان العولمــة الاجتماعيــة الثقافيــة تنطلـق مــن مرتكـزات اجتماعية ثقافية تتلخص بآلاتي :

1- إنتقـال الافكـار والمعلومـات وتسـهيل إيصـالها الـى الشـعوب فـي دول الجنوب من أجل تغيير انماط الحياة المعاشية .

2- تفتيت الهويات الثقافية الكبرى وبعث الهويات العرفية المندثرة ، للعمل على تحجيم الهويات الثقافية الكبرى لاعادة تشكيلها من جديد .

3- إحـلال منظومـة قيم إجتماعيـة ثقافيـة جديدة تعتمد علـى أسـا س الحريـة الفردية والرغبة الفردية بعيداً عن المعتقدات والعادات والتقاليد .

4- إيجاد ثقافة الرغبة والاستهلاك للعمل على ايجاد أرضية لقبول منتجات الشركات دولية النشاط والقبول لنمو الحياة الغربية .

5- تخطي الحدود القدمية وفرض إيصال وسائل اجتماعية – ثقافية جديدة تعتمد على المذهب االليبرالي والرأسمالي من خلال التركيز على حرية الفرد في شتى المجالات .

6- وقد تعنى العولمة الاجتماعية ، الثقافية امر كة الثقافة العربية وجعلها ثقافة واحدة بشكل نسبي ,حيث نرى بان المجتمعات يختلفون فيما بينهم ولايمكن بالسهولة محو ثقافة على حساب الاخرى .

يتضـح ممـا سبق ان عناصـر مفهـوم العولمـة :بجميـع اتجاهاتهـا التاريخيـة والسياسية والاجتماعية والثقافية تتمحور حول الاتي :

1- استمرارية حركـة التـاريخ ولكـن باشـكال مختلفـة حسـب الزمـان والمكـان والادوات المستخدمة وتعتمد على تراكيبة المعرفة .

2- غياب القطبة الثنائية ، تعد الاقطاب ، مهداً للعولمة السياسية الانتشار في جميع ارجاء العالم .
3- الثورة التكنولوجية ، ساعدت تقدم العولمة وتسريع وتيرتها.
4- ثورة الاتصالات والمعلومات ، جعلت من العالم قرية صغيرة بحيث يتاثر جميع ساكنيها بمايحدث في ارجائها الاخرى .
5- تحرير التجارة وفتح الاسواق ، جعل من العالم سوقاً مفتوحاً ، تتنافس فيه الشركات دولية النشاط مقابل الشركات الوطنية البسيطة .
6- تحرير الاسواق أمام رأس المال مما جعل تدفقات رؤوس الاموال من خلال اشارات الكترونية ، سهلت عملية الاستثمار الدولي. [1]

الجوانب الاجتماعية للعولمة :

سيكون من السهل اختبار التغيرات في النفوذ المرتبطة بالعولمة ورؤية خيار بسيط بين مناصرة نظام التجارة الحرة في تكامل ورفض توجيهاتها لفرض الانسجام 0ولكن من مجال لآفاق أوسع ؟ . الاجابة والدخول في هذا الشأن تتطلب توضيحاً دقيقاً وشاملا وكاملا من أغلب النواحي والجوانب مثلما نعلم بان تعريف الذي بدا للعولمة المرتكز على تبادل السلع والخدمات وحركة رأس المال والتكنولوجية . وقد أشار عن وجه حق الى أن رؤية هذه الظاهرة من هذا المنظور تنجم عن رؤيتنا للعالم وكأنه مجرد سوق كبيرة أبعادها معولمة . ولكن تتجاوز العولمة وضوحا كونها ظاهرة مالية محضة . ويتجاوز العالم المعولم المتواصل بيننا كونه سوقا كبيرا [2].

[1] الدكتور حسن عبدالله العايد، انعكاسات العولمة على السيادة الوطنية ، المصدر السابق ، ص: 50 .
[2] بول كير كبرايد , العولمة , الظغوط الخارجية , التعريب ، د : رياض الأبرش ط 1 , مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية , 2003 , ص : 351 .

والعولمة ليست جديدة فقد تحدث عنها ماركس وانجلز منذ أكثر من 150 سنة في البيان الشيوعي, أما الجديد فيأتي من الانتقاد المتنامي لآثارها على الاستقرار البيئي والاجتماعي على المدى الطويل . وكانت الدول في الماضي تزيد في نتاجها المحلي الاجمالي مثل تزايد عولمة الشركات . فإلى أين النتيجة ؟ رغم أن العولمة تسعى أو قد لا تسعى الى التأثير على الصعيد الفردي ولكن من خبرتنا الشخصية نقول بأنها تقوم بذلك . ونتقدم فيما يأتي ببعض أفكارنا حول معاني العولمة بالنسبة للفرد وحياة العائلة وهوية المجتمع .

فكيف يشعر المجتمع عندما يصبح معولما ؟ أن هذا الشيئ هو الموضوع الساعة الذي نعيش في المجتمع تسود فيه التطورات والتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية بحالة كبيرة وتتسارع رغبة المنظمات لتصبح معولمة وقد اصبح نمو الحياة والثقافة المعولمة هو السائد والمرغوب به ويسعى العمال المعولمون حاليا الى السفر والتنقل والعيش كمغتربين ويبحث خريجوا الجامعات الحديثون عن فرص عمل في جميع أرجاء العالم .[1]

لذلك يتصف الجدل حول العولمة الاجتماعية بالقوة والهيمنة بالرغم من وجود معارضون للعولمة لذا نرا بان أغلبية الباحثين الاقتصاديين والمؤرخون الاجتماعيون وعلماء البيئة والمديرون عن فهم أفضل لما يحدث وآثاره المستقبلية أي تدار أو يبحثون عن مقاربة أكثر ذكاء لمفهوم العولمة , لذا يمكن أختيار رؤية العولمة ليس كقوة لاترد , يجب الخضوع لها أو مقاومتها , وأنما كعملية يمكن التأثير فيها وأعادة تشكيلها لكي تكون مقبولا عند جميعهم0

[1] بول كير كبرايد , العولمة , المصدر نفسه , ص : 351 0

الفصل الثاني / المجتمع المدني , ونشأته , طبيعته , تطوره , مكوناته , سماته

المبحث الاول : نشوء فكرة المجتمع المدني

أن الصدى الذي أثارته استخدامات تعبير المجتمع المدني المختلفة ليس وحده كفيلا بالتعبير عن مضمون مفهوم موحد , وتختلط أكثر ما تختلط وظائف هذا التعبير النظري كأدات تحليلية في العلوم الاجتماعية والنظرية السياسية المعاصرة أو كمفهوم معياري في بعد النقدي في هذه العلوم وفي برامج الحركات اليسارية أو ما بعد اليسارية والديمقراطية والراديكالية, نجد أن دعوة المصطلح في غيابه التاريخي أو أحيائه يأتيان لكل مرة من تقاطع محورين هما : محور التطور التاريخي ومحور تاريخ النظرية ذاتها , تاريخ المعرفة والفكر . بدأت عودة المجتمع المدني الحالية الى ملئ كمفهوم , وكآدات تحليلية ومعيارية في الثمانيات ، في التعامل النظرية السياسية مع السياق البولندي بشكل خاص والاوربي الشرقي بشكل عام وبالطبع يتغير مفهوم المجتمع المدني مع تغير الموقف الآيدلوجي للمتكلم فالمفهوم الليبرالي يختلف عن الفهم الاشتراكي الديمقراطي وعن الديمقراطية الراديكالية مؤخرا أيضا عن تفهم الاسلامي له .[1] ودخلت فكرة المجتمع المدني الى فلسفة السياسية تعبيرا عن وجود علاقة بين قطبين هما المجتمع والسياسة وذلك من خلال الصراع داخل فكرة الحق الطبيعي ومن ثم فكرة العقد الاجتماعي التي بنيت على أولى وفي اللحظة النظرية التي جعلت فيها الدولة تقوم على العقد .[2] والعقد كما جسدها الفلاسفة وكبراء

---

[1] د. عزمي بشارة , المجتمع المدني (دراسة نقدية) ، ط 1 , مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998 ، ص : 29 .

[2] أمام عبد الفتاح الامام ، الاخلاق والسياسة ، دراسة في فلسفة الحكم ، دار للكتاب المصرية ، قاهرة ، 2000 ، ص : 277 .

المؤرخين أنها مجرد أفتراض منطقي لا تاريخي يفسر بها الفيلسوف بناء الدولة من الناحية السياسية .

وينطلق هوبس في فهمه للدولة والمجتمع المدني من منطلق فهمه للتصرف الافراد وهم أصغر الأجزاء المركبة لهذا الكائن الاصطناعي كما هو متخيلة بدون دولة ، أي حالة لا الدولة أي ان حركة الافراد باتجاه مستقيم لتلبية رغباتهم ثم الصدام الناجم عن هذه الحركة المستقيمة بأتجاه اشباع الرغبة الانانية وحالة الحرب المرتكبة عن هذه الصدام وعن كون الافراد متفاوتين في قوتهم ومتساوين في ضعفهم ، كل هذا غير قادر على انتاج حالة اجتماعية وجيزة أجتماعي عام منظم وهي بالتالي حالة حرب ضرورية . [1]

وأكد (لوك) من خلال وجهة نظره بأن نشأة المجتمع المدني قد جاء نتيجة الاختلاف الذي حدث بين أفراد المجتمع الطبيعي في تفسير حقوقهم الطبيعية ، ويرى (جون لوك) أنه في إطار المجتمع المدني يسلم الافراد عملية الحكم الى مجموعة أخرى من الافراد القادرين على ممارسة السلطة وكذلك أنه في سياق المجتمع المدني يتم الفصل بين السلطات كما تجري انتخابات دورية تجدد فيها دماء النخبة الحاكمة المتسلطة على الحكم . فمن الطبيعي العودة الى الحالة الطبيعية عندما يرون أو يشاهدون بأن الحكومة سيئة ولا تلبي بطلباتهم.[2]

وإذا كان من الضرورة أن تتمتع مؤسسات المجتمع المدني بالاستقلالية أزاء الدولة ، فأنه يمكن تحديد درجة هذه الاستقلالية في مؤشرات عدة من ابرزها :

1- نشأة المؤسسات المجتمع المدني وحدود تدخل الدولة في هذه العملية فالأصل أن لا تتدخل الدولة في هذا المجال .

---

[1] زبير رسول أحمد ، المجتمع المدني والدولة ، اشكالية العلاقة ، المصدر السابق, ص :55.

[2] جون لوك في الحكم المدني ، ت: ماجد فخري اللجنة الدولية لنشر الروائع، بيروت, 1959 ، ص : 185.

2- الاستقلال المالي لمؤسسات المجتمع المدني .

3- الاستقلال الاداري والتنظيمي ويشير الى مدى أستقلال مؤسسات المجتمع المدني في ادارة شؤونها الداخلية طبقا للوائحها وقوانينها الداخلية وبعيدا عن تدخل الدولة أن المجتمع المدني ينتهي حيث يبدأ المجتمع السياسي .

وفي ظل سيادة انظمة سياسية تمنع تداول السلطة أو تطبق ما اصطلح على تسميته بالديمقراطية الواجهة . فهل تصبح الاحزاب السياسية جزءا من المجتمع المدني الذي تمتد حدوده الى حيث تبدا جهاز الدولة : وأيا كانت الاجتهادات الآراء في رسم ابعاد مفهوم المجتمع المدني وفي بنية مكونات تنظيمه ، يبقى جوهر تكوينه يمكن في الدور الذي يمكن أن يمارسه ليكون صمام الامان بين الشعب والدولة ، حيث يضع الحدود على الممارسة الاعتباطية للسلطة ويحمي بالتالي من التعسف والدكتاتورية .[1]

أسس المجتمع المدني :-

اذا كان الفهم الحقيقي للمجتمع المدني ، يحتاج الى خبرة كافية بالحضارة الغربية ، فأن ذلك يتطلب أيضاً فهماً آخر تعكسه خبرات الحضارات الاخرى. اذ لابد من وجود حد ادنى من الثماثل بين المجتمعات، بالاخص في العناصر الاساسية المكونة لمفهوم المجتمع المدني وبذلك يمكن استخدامه لوصف ظواهر إجتماعية مقابلة في حضارات مختلفة ، سواء من حيث البنية التنظيمية اومن حيث المنطلقات والاهداف.

[1] الدكتور عيسى الشماس ، المجتمع المدني (المصدر السابق) ص : 23.

وعلى الرغم من بعض الاختلافات في مفهوم المجتمع المدني ، تبعاً لطبيعة كل مجتمع ومراحل تكونه التاريخية ، فان تمت اسس رئيسية تتكون منها المجتمع أو يقويه ويطوره حيث تتمثل في الاسس الخمسة الاتية :

1-الاساس الثقافي : تعرف الثقافة بوجه عام ، بانها منظومة القيم والافكار والعلوم ، والاداب والاتجاهات ، التي انتجها مجتمع من المجتمعات عبر مراحل تطوره التاريخي ، لذا يجب ان تكون هناك جدية في كيفية إعادة انتاج هذه الثقافة العامة ضمن مضمونات حضارية تناسب مكونات المجتمع المدني ووظائفه وقيمه ولاسيما قيم الانتماء والولاء والمشاركة الفاعلة في النهوض بالمجتمع وتطويره وتحديثه . [1]

2-الاساس الايديولوجي : تعرف الايديولوجية بانها مجموعة الافكار والقيم ، والعقائد السياسية التي تسود في المجتمع من المجتمعات ويكون لها تاثير فعال وفاعل في الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع . وهذا مايمكن أن يحدث عند القوة والفئات في المجتمع ، حيث تكون لكل منها ايديولوجية معينة ، وقد تكون متباينة تبعاُ لتباين المصالح بين القوى الاجتماعية المختلفة من جهة ، والتي قد يتعارض بعضها مع الايديولوجية العامة التي تبنها الدولة من جهة إخرى .

3-الاساس السياسي : وهو الصيغة السياسية السائدة التي تسمح لقوى المجتمع المختلفة بالتعبير عن ارائها ومصالحها بطرق منظمة وسلمية لاتخل بالامن العام للمجتمع واستقراره وتعد الديمقراطية الصيغة السياسية الاكثر مناسبة لتأمين المناخ الصحي لتنمية المجتمع المدني.

4-الاساس الاقتصادي : قد تكون هذه الاساس نتيجة لاساسين (الاجتماعي والسياسي) وهومكمل لها في بناء المجتمع ولذلك فهو يعني تحقيق درجة معينة

[1] عبد الباقي الهرماسي ، وبن سعيد العلوي ، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998 ، ص: 59 0

من التطور الاقتصادي والاجتماعي وذلك إستناداً الى نظام اقتصادي يرتكز على دور أكبر للقطاع الخاص والمبادرات الفردية ويسمح بالتالي للافراد باشباع حاجاتهم الاساسية بعيداً عن الدولة التي يجب ان يقتصر تدخلها في المجال الاقتصادي على وضع بعض القواعد التنظيمية للانشطة الخاصة والعناية ببعض المشروعات والصناعات التي يعجز القطاع الخاص عن القبام بها ،

5-الاساس القانوني ، يعد هذا الاساس الاطار الناظم او التنظيم المرتب للمجتمع بما فيه من التنظيمات ومؤسسات رسمية (حكومية) وغير رسمية أهلية والدولة هي التي تجسد هذه الاساس الذي يمثل الوحدة القانونية (الحقوقية) التي تجمع بين أفراد المجتمع ، والتي تعبر في ظواهرها عن المساواة في الحقوق والواجبات والحريات لجميع المواطنين وعلى إختلاف فئاتهم وانتماء اتهم السياسية اوالطبقية أو المذهبية .

فالمجتمع المدني يتمثل فيه كل فرد ينتمي الى هذه المجتمع الذي نعيش فيه ، كما تتمثل فيه الجماعة التي تنتمي الى تنظيم معين ووفق قواعد معينة .

ويذلك يكون المجتمع المدني وفق الاساس القانوني هو الاطار الناظم للمواطنة الصالحة ، وفق مبداء الحريات وسيادة القانون دون إستثناء ,إن هذه الاسس وان تبدو منفصلة بعضها عن البعض لكنها متداخلة ومتكاملة في نفس الوقت .

في اطار العام لبنية المجتمع وطبيعته الفكرية والثقافية والسياسية وهذا مايتيح تقدير مستوى تقدم الاجتماعي والحضاري الذي يتسم به أي مجتمع إنساني[1] .

[1] دلال الندرى ، غرامشى في الديوانية في محل المجتمع المدني دار الجديدة ، بيروت ، 1994 ، ص: 44 .

سمات المجتمع المدني :

بما ان المجتمع المدني في إطاره العام ، هو نوع من التعاقد (الاتفاق) الاجتماعي على العيش معاً

، في نظام سياسي واجتماعي وفق تنظيمات وقوانين متفق عليها لصالح المجتمع . لذا فلابد أن يتمتع بسمات تتميز عن غيره من الأنظمة الأخرى ومنها الدكتاتورية في المجتمعات والسلطوية والقمعية المختلفة أيضاً ، فيمكن إجمال هذه السمات بما يلي :

1- المجتمع المدني مؤسس على العقلانية والعلمانية باعتبارها سيرورة تاريخية معقدة ، شكل انفصالي (استقلال) الإنسان الديني عن الإنسان المطلق ، في اللحظة الجدلية الكبرى ، أو خطوتها الأولى .

2- إن أصول المجتمع المدني قديمة ، وعالية وتاريخية موجودة في الحضارات القديمة ، اليونانية والرومانية والعربية في العصرين الأموي والعباسي وفي الحضارة الصينية وهو وجود تاريخي ثري لتنوعه .

3- يجب التأثيرعلى الجوانب الايجابية والتقدمية للمجتمع المدني .

4- إن هذه العلاقة بين المجتمع المدني والدولة ليست علاقة مستقرة وهذه العلاقة غير المتوازنة لم تكن غائبة ، عن بال وفكر مفكري عصر التنوير في اوربا.

5- أن حب الذات هو منشئ المجتمع المدني ، فالتناغم والانتظام الاجتماعي هما نتيجة للتنازع من أجل المصالح الخاصة وأن وظيفة الدولة هي أن تحل في الدائرة ما لا يملك حله في دائرة الواقع الطبيعي الاجتماعي .

6- أن المجتمع المدني هو مجتمع القانون والنظام وهو قائم على مفهوم الحق البرجوازي ، وعلى مفهوم الملكية الخاصة ، مفهوم الحرية والنزعة

الذاتيـة للأسـتقلال وعلـى سيادة الحـق البرجـوازي فـي العلاقـات التبادليـة بـين الأفراد داخل هذا المجتمع المدني [1] .

بعد هذا العرض التاريخي والتنظيمي لبنية المجتمع المدني قد يتسائل الكثيرون ويترددون الاسالة حول المجتمع المدني في العراق بشكل عام وأقليم كردستان بشكل خاص فهل المجتمع العراقي والكردستاني من المجتمعات المدنية كبلد وأقليم ؟ والى أي مستوى يمكن أن توصف بالمدنية ؟ فما هي السمات والصفات التي تتصف بها ؟

قد تكون اجابات مختلفة ومتفاوتة تبعا لمفهوم مجتمع المدني من جهة أو من ناحية ، ومدى أمكانية وصف أي مجتمع بالمجتمع المدني استنادا الى طبيعة النظام السياسي والأقتصادي السائد في هذه المجتمع أو ذاك ؟

لاشك أن العراق وأقليم كردستان تتمتعان بنظام دستوري ، ديمقراطي ، تدعمه مجموعة من المؤسسات والنقابات والقوى الأجتماعية والفكرية والرسمية والاهلية التي تتعاون مع السلطة وفق قوانين وأنظمة تحدد العلاقة بين المؤسسات المجتمعات المجتمعية من جهة وفيما بينها وبين الدولة من جهة أخرى بما يضمن سيادة القانون وحماية الحريات الخاصة والعامة 0لذلك فأن مجموعة من المهام الوظيفي لابد أن يقوم بها المسؤولون عن هذه المجتمعات في السلطات التشريعية والتنفيذية من أجل تطوير وتوسيع قاعدة المجتمع المدني على اسس ديمقراطية سليمة وناجحة ومن هذه المهام الضرورية التي تعطي للمجتمعات التوسيع والتقدم في كافة المجالات والنواحي لذلك المهام التي يجب الاخذ بها والقيام بذلك ببرنامج وتخطيط المتزن هي كالآتي :

1-إزالة مظاهر الاحتقان أو الحقد السياسي بين أنظمة الحكم فلابد من اللجوء نحو الاحسن والانتظام والتجديد 0وهذا يمكن من خلال عرض أو طرح

[1] هيغل ، فلسفة الحق ، مجتمع المدني ، ترجمة تيسير شيخ الارض ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1974 ، ص : 67 .0

تصورات عملية لحل بعض قضايا بالصراع والمواجهة بين الجانبين 0 ومن هذا المنطلق يمكن دفعها الى المساهمة في تحمل مسؤلية الاصلاح السياسي والاجتماعي على أن يفهم الجميع بأن الاصلاح هو مطلب جماهيري وليس مطلب جهة أو طرف معين .

1-العمل من أجل تنسيق وتدعيم عمليات الانتقال نحو التعددية السياسية ، التي تمت في بلدنا العراق حيث توجد هناك نظام تعددي بعد إسقاط النظام في عام 2003 والمعمول به ضمن الدستور العراقي حاليا حيث من المستحيل التراجع عليها أو عنها وهذا لايتحقق الا من خلال خلق قوة وطنية وديمقراطية حيث الجميع يدافعون ويدعمونها لانها يحقق احلام القوى السياسية والوطنية والاجتماعية والفكرية .

1- قيام قوى المجتمع المدني ومؤسساته باعادة بناء تنظيماتها على اسس حديثة بحيث تقوم هذه المؤسسات بحماية مصالح أعضائها وافرادها من الناحية المادية والمعنوية والدفاع عنها والالتزام بادارة الخلاف داخلها وخارجها سواء كان مع المؤسسات الاخرى أم مع الدولة في ضوء قيم الاحترام والتسامح والتعاون والتنافس والصراع السلمي في مواجهة بعض السلبيات مثل الافتقار الى الديمقراطية الداخلية لحل المشاكل المتعلقة بالمصلحة العامة في تلك المجتمعات التي تسود فيها الحرية وتبادل الراي والراي الاخر .

2- البحث عن حلول المشكلة التهميش الاجتماعي ، وهي مشكلة تعاني منها بلدان كثيرة

3- إعادة النظر بصورة جادة في السياسات العامة السائدة في بعض البلدان التي تستهدف المجتمع المدني بحديث تركزت افكارهم وارائهم حول اسس كثيرة هي (الحرية والسيادة والمساواة القانونية) فقد أكد رفاعة الطهطاوي ، الحرية أحد الاسس الرئيسية للحقوق المدنية في الدول الحديثة ، وربط بين التمدن والحرية بعلاقة وثيقة متبادلة إنطلاقاً من أن التمدن سبب من أسباب

الحرية ، في المقابل ، شرطاً من الشروط التمدن والتقدم الاجتماعي 0 فهناك ربط كبير بين الحرية والمساواة، فالحرية هي حق لكل عضو في المجتمع ، والتضيق على حرية العضو هو حرمان له من حقه فيها 0فالمجتمع المدني المنشود وهو مجتمع المواطنة المطمئنة ، بفعل سيادة الحرية والمساواة هما أساس الاستقرار الداخلي في الدولة الحديثة[1].

بعد هذا الاستعراض عن مفهوم المجتمع المدني ومكوناته وسماته العامة وتطوره في ابعاده الاجتماعية والسياسية فانه يمكننا القول أن المجتمع كفكرة وتنظيم سابق على المجتمع السياسي

اوالدولة بمفهوم السلطة لانه يقوم على الحقوق الطبيعية للانسان وفي مقدمتها حق الحرية الشخصية والملكية الخاصة فالحرية والملكية قانونان طبيعيان واساسيان من القوانين التي تقوم عليها المجتمع المدني .

إنطلاقاً من هذا نستطيع القول من ان كل ماينسجم مع القوانين الطبيعية يتفق مع مصلحة الانسان , وبالتالي فان الوظيفة الاساسية للقانون المدني تكمن في إعلان القانون الطبيعي وتنظيمه وتنفيذه بشكل يمنع أي انتهاك له أو تدخل تعسفي فيه أو تجاوزه لاي مصلحة كانت .

لذلك فالمجتمع المدني بوصفه جزءاً اساسياً في منظومة مفاهيمه الاجتماعية السياسية ، متداخلة ومتكاملة فيما بينها ، تشمل المواطنة وحقوق الانسان،وتعزيز قيم الديمقراطية والمشاركة الساسية الواسعة ، واحترام سيادة القانون والاهتمام بالمنظمات والجمعيات الفكرية والثقافية والمهنية وغيرها في المجتمع المدني بما يسهم في التطور الاقتصادي والتقدم الاجتماعي.

[1] رفاعة الطهطاوي مناهج الالباب المصرية في مناهج الاداب المصرية المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1973 ، ص: 164 0

المبحث الثاني / العولمة الاجتماعية والمجتمع المدني :

إننا عندما ننظر الى العولمة ، فاننا ننظر الى المستقبل ، وعندما ننظر الى المستقبل فاننا في الواقع نبدأ في مراجعة تامة وسريعة للماضي ، واحاطة شاملة بالحاضر حتى لاندفع ثمناُ باهظاً للوصول اليه ، لذلك فنحن نملك من الرصيد الحضاري للانسانية وهذا ماتؤهلنا لقيادة تيار العولمة الانساني والاخلاقي وبجبهة واسعة عريض وبقوى فاعلة ومتفاعلة .

إن العولمة تمثل أحسن فرصة لكي تغير العالم وتشرق عليه من جديد فكرياً وانسانياً .

لذلك فان العولمة وان حمال في بعض جوانبه ضرباً من التغيير الاجتماعي العام ، فان هذا الغيير يشير الى درجة عالية من التعقيد الاجتماعي والاقتصادي واستناداً الى طبيعة العولمة ، نجد ان الفارق جوهري بين التغير الاجتماعي والعولمة ، فالتغيير نوع من انواع التبدل او التحول في بنية المجتمع ، سوا ء كان التبدل ايجابياً او سلبياً ، سريعاً او بطيئاً ، بينما تعني العولمة حالة من التغيير واسع النطاق الذي يأخذ المجتمعات الانسانية الى مزيد من التعقيد (الاجتماعي والاقتصادي والسياسي) ضمن مايسمى بمراحل التطور التاريخي لهذه المجتمعات .[1]

نشر الوعي بالعولمة

في الحقيقة الحديث عن العولمة من المواضيع الشيقة والمهمة في نفس الوقت ، حيث أن العولمة غير قابلة للرفض المطلق أو القبول المطلق ، بل يجب التعامل معها كنظام متشابك الابعاد ينبغي أن نفهمه وأن نتعامل معه في جميع النواحي (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والثقافية) أن العلاقة بين هذه الابعاد قوية وثابتة لا يجوز أبدا تجاهلها .

(1) جيمس روزناو ، دينا ميكية العولمة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الاهرام القاهرة ، 1997 ، ص : 97 .

لذلك فأن الخطوة الاولى في التعامل مع العولمة تتمثل في توعية الناس بطبيعة هذه الظاهرة وأبعادها واهدافها القريبة المدى والبعيدة المدى ، لأن الكثيرين من الناس لحد يومنا هذا ونحن في قرن الواحد والعشرون يجهلون حقيقة هذه الظاهرة , حتى وأن سمعوا بها ولا سيما أن العولمة ما يزال في طريقها للأكتمال النهائي في بنيتها والتحكم بها ، لذا فأن من المتوقع أن تستمر أفرازاتها وتفاعلاتها مدة طويلة قبل أن تضبط وتنظم , لذلك من واجب الجميع (المفكرين, الدارسين ,الباحثين) متابعة تطورات العولمة وتوضيحها للناس بكل علمية وموضوعية مع الاخذ بالحسبان التشابه والاختلاف بين المجتمعات الامريكية والاوروبية ، فالشعوب الاوروبية مثلا قد لا يصيبها ضررا العولمة والهيمنة الثقافة الامريكية كغيرها من الشعوب ، وذلك لأن جذور القيمة والأخلاقية للثقافات الاوروبية لا تبتعد كثيرا عن ما عليه في الثقافة الامريكية التي تعد أمتدادا لها أو خليطا من فروعها.[1]

(1) دكتور عيسى الشماس ، مصدر السابق ص : 173 0

التربية السليمة للتعامل مع العولمة

لكل مجتمع من المجتمعات عادات وتقاليد وقيم وسلوكيات انسانية خاطئة بها ، لذلك لايمكن لاي مجتمع ان تتخلى عن القيم الانسانية ، كصلة الارحام واحترام حقوق الانسان ، والرحمة بالفقراء والتسامح والتضامن والتساهل والتعاون على الخير ، فالمطلوب ليس اعتراف الناس بهذا الاصول والقيم فحسب ، وانما تربية الناشئة عليها وابراز نماذج وقدرات تتجسد في طياتها وسلوكياتها ، لذلك لايوقف تنظيم زود الافعال تجاه المتغيرات السريعة التي اخذت تحتاج شبابنا وتهدد قيمنا ومصالحنا ، ولاسيما انه في ظل نظام العولمة تتقلص بسلطة الدولة والاسرة والمجتمع اردنا اولم نرد هذه هي الحقيقة ، حيث تتمدد سلطة المال ويتسع نفوذها ، مع زيادة سلطة الشهوات والمتع والتطورات الاخرى الفكرية والعلمية ، لايمكن نسيان المصالح الفردية من ذلك .[1]من هنا تبرز اهمية دور الاسرة والمدرسة باعتبارهما أساس قوة التحصن ، وانهما الاساس الصحيح والمتين للتنشئة السليمة ، كون الاسرة هي المؤسسة الاجتماعية التربوية الاولى التي تؤثر في الوجدان الثقافي والاخلاقي للافراد ، بواسطة ترسخه لديهم من قيم ومبا دىء اخلاقية عالية وكذلك بالنسبة للمدرسة التي تعتبر هي ايضاً المؤسسة التربوية المكملة للاسرة واداة مهمة تعمل على إرساء إسس علمية وثقافية صحيحة اتجاه كافة الافراد .

(1) عبدالكريم بكاره العولمة ، طبيعتها ورسائلها ومحتوياتها ، دار الاعلام ، عمان, 2001، ص:105

المجتمع المدني في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية

نستطيع القول فيما ذكر بان التربية الكلاسيكية التقليدية يصعب عليها مواجهة العولمة ومواكبة تغطياتها الا اذا استطاعت ان تجدد ذاتها في كافة النواحي محتوى كانت او ممارسة وهذا ما يراه في اقليم كوردستان العراق حيث هناك تحولات وتغيرات في النظام التربوي والمنهجي للمدارس وهذا الجانب ايجابي بالنسبة للتربية المستمرة حيث تعتبر عاملاً من عوامل وكذلك تكوين الفرد المبدع الذي تتمكن من خلالها التعامل الصحيح مع معطيات ثقافة معلوماتية في زمن العولمة وتوظيفها في الاتجاه الصحيح .

يقول أميل دور كايم ان التربية تعمل على خلق مجموعة من الحالات الجسدية والاخلاقية والعقلية لدى الفرد وتنمياتها وهي الحالات التي يتطلبها المجتمع بوصفه كلاً متكاملاً والتي يقتضيها الوسط الاجتماعي الخاص الذي يعيش فيه الفرد وهذا يدلي بان التربية هي عملية اجنماعية من خلال المنطلق والهدف , وبالتالي انها تدخل ضمن المدنية بطبيعتها ، فالفرد من خلال المسؤليات الاساسية تكمن في تمكين الانسان من فهم طبيعة المواقف والمشكلات التي يواجهها على الصعيد الفردي والاجتماعي واعداده بالتالي للتكيف مع العصر الحاضر واستشراق افاق المستقبل .

لذا نحن في زمن العولمة مجتمعاتنا دخلت واستيقظت التغييرات والتطورات الهائلة في كافة ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والفكرية ، واننا بحاجة ماسة الى تربية الصحيحة لمواجهة تلك التحولات لكي نحافظ على هويتنا ونميزها عن غيرها ، فهناك تلوث فكري وسمعي وبصري ومائي وهوائي .. الخ . أي تربية تبنى قناعات التغيير من التزامن الى الزمن

المرن ومن التركيز الجغرافي الى الانتشار الواسع ومن ديمقراطية التمثيل الشمولي الى المشاركة الجماهيرية ومن التخطيط الجزئي الى التخطيط الكلي.[1] نرى بان ذلك قد تدخل في إطار خاص بان زمن العولمة قد غيرت النظام التربوي واخرجتها من حيزها الصغير الضيق في عمليات البحث النظري والخبرة الشخصية الى التوسع والتطور في الافادة من معطيات التجارب العصرية التي يتناسب مع أصالة المجتمع وبناء حاضرها ومستقبلها ، بحيث تكون أكثر قدرة على التعامل مع حركة العولمة وتحدياتها وهذا يعني ان تمتلك الحركة التربوية التعليمية سمات الحيوية والنشاط وتدفعها الى الابداع والانجاز الجيد بحيث يتخطى النظام التربوي أي عقبة او عرقلة التي قد تمر بها .[2]

سمات التربية المدنية في زمن العولمة

اذا كان الواقع التربوي الذي نعيشه سيئاً في بعض جوانبه ، فهذا لايعني إنه حقيقة حتمية وثابتة ، بل هو نتاج أسباب وعوامل كثيرة قابلة للتعديل والتحسين, لذا لكي تتمكن العملية التربوية من إنجاز مهامها في زمن العولمة لابد أن تتمتع بالسمات التالية :

1- الثقة بالنفس والجراءة في المعالجة : إن رؤية ابداعات الاخرين وانجازاتهم التربوية والتعليمية تدفع الثقة بالنفس والتوجه الى اكتشاف القدرات .

2- إنطلاق العقل والرؤية الايجابية ، لابد من إعطاء العقل حرية الانطلاق بظوابط تمنعه من الوقوع في الاهواء وتمكنه من تسخير الامكانات المتاحة من أجل تربية بناءة .

(1) علي أحمد مدكور ، التعليم العالي في الوطن العربي ، الطريق الى المستقبل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2000 ، ص: 169 .

(2) ابراهيم عبدالرزاق ، التربية والتعليم في زمن العولمة ، مجلة التربية القطرية ، العدد (140) الدوحة، 2002 ، ص: 167 .

3- الاصالة والمعاصرة : عنصران متلازمان للعملية التربوية التي يراد لها أن تكون في زمن العولمة ، فالاصالة بقدر ماتعبر عن التراث والانتماء فانها تكفل التعايش مع المستجدات ومتطلبات العولمة من دون عوائق ويجب المزج والتكامل بين ماهو أصيل ومعاصر .

4- الشمولية والتواصل والاتزان : إن الشمولية سمة هامة من سمات التربية المعاصرة فهي شاملة لكل ماهو نافع ولايصادم او يخالف مبادى والقيم مع الاستفادة من الاخرين .

لذا فان أي نظام تربوي يمتلك هذه السمات يستطيع مواجهة تحديات العولمة باسلوب موضوعي وفعال 0[1]

مع ذلك لابد ان تأخد بالمضمونات التالية (التغيرية ، التطورية ، التجديدية والابداعية والحوارية وليس التلقينية ، الديمقراطية وليس التسلطية, الانفتاحية الواعية وليس الانغلاقية والتعاونية وليس الفردية ، المنتجة وليس الاستهلاكية و الشمولية التكاملية وليس الجزئية الضيقة ، اخيراً العملية العقلانية وليس السطحية ، التسليمية الوثوقية الموضوعية وليس العشوائية الارتجالية ، فاذا كانت ظاهرة العولمة اصبحت واقعاً لايمكن تجاهله او الاستسلام له ، فان هذه المعطيات تطرح امام المجتمع والتربية مهمات عديدة تستطيع ان تبرهن من خلالها عن قدرتها على الاستفادة من ايجابيات ظاهرة العولمة في مواجهة العولمة ذاتها وتجنب سلبياتها وافرازها على الفرد والمجتمع .

(1) سعدون رشيد الحيالي ، نحو رؤية جديدة للتربية في ضوء مطالب وتحديات القرن الحادي والعشرين ، مجلة التربية القطرية، العدد(148) ، الدوحة 2004، ص: 101 .

الخاتمة

ان العولمة الاجتماعية شملت وسائل نقل الافكار المتعلقة بمجالات الحياة كافة منها التربية والاقتصاد والسياسة والثقافة في كل المجتمعات المدنية المتطورة والمتقدمة والمعتمدة على قدرة الفرد وسلوكه وابداعاته العقلية والفكرية ضمن منظومة معلوماتية واسعة وكبيرة وشاملة فلم يعد مجال للانغلاق أو العزلة الحضاري بمفهومها الواسع في المجتمع المدني فالافكار تقتحم الحواجز وتتجاوز الحدود المادية والمعنوية ولابد من الاصطدام الحضاري الايجابي الذي يؤدي الى الحوار المتواصل الذي يؤدي الى الشفافية بدرجة عالية وهذا بالتالي يصل بنا الى التخطيط للعمل على توسيع وظائف ودور المجتمع المدني في مجتمعاتنا وربطه بالعالمية والعولمة للتضامن والتسامح والتعاون واحترام الرائ الاخر وتفعيل المجتمع من جديد تحت سقف الديمقراطية والحرية والمشاركة السياسية لبناء مجتمع حضاري ثقافي ذات نهج واسلوب يرفع من مستوى الفرد والمجتمع ، إن العولمة والمجتمع المدني قطبان متواصلان معاً من اجل الازدهار والتطور الحاصل في مجتمعاتنا على ارادتنا اوخارج ذلك لان سياسة مجتمعاتنا الذي نعيش فيه ليس دكتاتورياً وانما ديمقراطية ، لكن نحتاج الى وقت وتخطيط لفهم خصائص وسمات المجتمع المدني مع ظاهرة العولمة واشكالياتها ، فالعملية ليست مستحيلة ، والمجتمع المدني لها جذورها التاريخية ، الحكومات السابقة لم تستطيع أن تؤدي مهامها من أجل بناء مجتمع ديمقراطي حضاري وثقافي بسبب سياسة القمع والانفرادية في الحكم ، لكن عصر العولمة تغيرت كل شيء ووصلنا ما نراه في القرن الواحد والعشرين كيف تطورت مجتمعنا بفعل إنهاء الدكتاتورية وانظمتها القمعية ودخلت التكنولوجيا المعلوماتية الى كل بيت من حيث أعطى التحول والتغيير والازدهار لكل فرد أينما كانت في المدن او القرى .

واخيـراً ولـيس اخـراً إن ابعـاد العولمـة الاجتماعيـة ومعناهـا ومفهومهـا فـي المجـالات كافـة فانـه لا يسـتطيع الانسـان نكـران حقيقـة التنـوع البشـري بكافـة خصائصـه وسماته والفرد لا يستطيع أن يدعي بانـه بامكانـه الانعزال والانغلاق لان اواصـر التعـاون والتـالف والتبـاين اوجـب بهـا الله سبحانه وتعـالى وانـه يمثل غاية في الوصف والتحليل والتحديد والارشاد لحقائق الاشياء وبما نحن فيه من معالجـة العولمـة وعالميـة حقوق الانسـان وحرياتـه الاساسية ، حيث إن كل تقدم وتطور علمـي وتكنولوجي هو نتـاج العقل الانسـاني ، فتوظيفه تنموية وحضـارية وخيار وتدبير انساني بحث و فلابد من ان نتعامل مـع العولمـة بالشكل الايجابي الصحيح .

المصادر

1- ابراهيم عبدالرزاق ، التربية والتعليم في زمن العولمة ، مجلة التربية القطرية ، العدد (140) الدوحة، 2002.0

2- أسحاق الفرحان ، أنعكاسات العولمة السياسية والثقافية على الوطن العربي ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 2001 .

3- أمام عبد الفتاح الامام ، الاخلاق والسياسة ، دراسة في فلسفة الحكم ، دار للكتاب المصرية ، القاهرة ، 2000 .

4- بول كير كبرايد , العولمة , الظغوط الخارجية , التعريب ، د : رياض الأبرش ط 1 , مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية , 2003 .

5- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ج1 ، منشورات ذوي القربى ، ط1,بدون مكان الطبع .1385

6- جون لوك في الحكم المدني ، ت ماجد فخري اللجنة الدولية لنشر الروائع، بيروت , 1959,.

7- جيمس روزناو ، ديناميكية العولمة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الاهرام القاهرة ، 1997 .

8- حسن حنفى ، الثقافة العربية بين العربية والخصوصية ، منشورات جامعة فيلا ديليفيا عمان ، 1999 .

9- حسن عبدالله العايد ، انعكاسات العولمة على السيادة الوطنية ، دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الاردن ، 2009.

10- الدكتور عيسى الشماس ، المجتمع المدني (المواطنة والديمقراطية) ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2008 .

11- دلال الندرى ، غرامشى في الديوانية في محل المجتمع المدني دار الجديدة ، بيروت ، 1994.

12- رفاعة الطهطاوي مناهج الالباب المصرية في مناهج الاداب المصرية المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1973 .

13- زبير رسول أحمد ، المجتمع المدني والدولة ، إشكالية العلاقة (العراق كحالة للدراسة)، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر ، السليمانية، 2010 .

14- سعد الدين ابراهيم وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدةالعربية ط1 ، بيروت ، 1988.

15- سعدون رشيد الحيالي ، نحو رؤية جديدة للتربية في ضوء مطالب وتحديات القرن الحادي والعشرين ، مجلة التربية القطرية، العدد(148) ، الدوحة 2004.

16- سيار جميل , العولمة والمستقبل (استراتيجية التفكير) , ط1, دار الاهلية للطباعة والنشر , لبنان , 2000.

17- عبد الباقي الهرماسي ، وبن سعيد العلوي ، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998 .

18- عبد المجيد عبدالرحيم ، علم الاجتماع الحضري ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1976.

19- عبدالكريم بكاره العولمة ، طبيعتها ورسائلها ومحتوياتها ، دار الاعلام ، عمان 2001.

20- عزمي بشارة , المجتمع المدني (دراسة نقدية) ، ط 1 , مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998 .

21- علي أحمد مدكور ، التعليم العالي في الوطن العربي ، الطريق الى المستقبل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2000 .

22- علي عقلة عرسان ، العولمة والهوية ، مجلة الاوراق ، فصيلة ثقافية ، رابطة الكتاب الاردنيين ، عمان ، 2000 .

23- لسيد ياسين، العولمة الطريق الثالث ، ميريت للنشر والمعلومات , القاهرة ، 2000 .

24- ماركس وانجلز ، الايديولوجية الالمانية، ت: فؤاد ايوب دار دمشق للطباعة والنشر ، دمشق ، 1978 .

25- محمود عبدالفضيل , حقوق الانسان في ضوء التطورات الدولية , بيروت , 1997.

26- ميشيل دينكن ، معجم علم الاجتماع المعاصر، ت: إحسان محمد الحسن, دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1980 .

27- ميشيل كول ، أربع طروحات حول عولمة أمريكا ، ت : محمد سيف ، الثقافة العالمية ، العدد ، 85 ، 1997 .

28- هيغل ، فلسفة الحق ، مجتمع المدني ، ترجمة تيسير شيخ الارض ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1974 .

ثوختة

بؤمـان دةركـةوت لـةم تويَذينـةوةدا كـة جيهـانطيرى كؤمةلاَيـةتى كةرةسـتةى طواسـتنةوةى بيـرو بؤضـونةكانة كـة ثةيوةسـتة بـة بوارةكـانى ذيانـةوة وةك (ثةروةردة,ئابووري,سياسةت, روشنبيرى,...هتد.

لة سةرجةم كؤمةلَطا مةدةنييةكاندا بة تايبةت ثيَشكةوتوةكان , ئةوانةى كة بايةخ دةدةن بـة تواناكـانى تـاك لـة روى هـزرى و رةفتـارةوة ئةمـةش دةضـيَتة ضـوار ضيَوةى سستميَكى زانيارى بةربلاَوةوة , بؤية بوارى داخستن و نامؤبوونى ذيارى نـةماوة بـة مانـا بةربلاَوةكةيـةوة لـة كؤمةلَطـةى مةدةنيدا,بؤيـة بيروبؤضـونةكان ثردةكـان دةبـةزيَنىَ و سـنورى مـادى و مةعنـةويش طؤرانكـارى بـة سـةردىَت, ئةمـةش ثيَكدادانى ذيارى دروست دةكات ,دةرةنجامةكـةى طفتوطؤى بـةردةوامى لـىَ دةبيَتـةوة و شـةفافيةت بـة ثلةيـةكى بـةرز دىَتـة ئاراوة,ئةمـةش دةمانباتـة سـةر ثرؤسةى ثلاندانان بؤ كاركردن لة سةر بلاَوبونـةوةى ئةرك و رؤلَى كؤمةلَطـةى مـةدةنى لـة كؤمةلَطادا,ثاشـان ئاويَتـةبونى بـة جيهـانطيرى و بـة جيهـانيبوون بـؤ طةيشـتن بـة ثرؤسـةكانى ليَخؤشـبوون و هاوكـارى و ريَزطـرتن لـة راو بيـرو بؤضونى بةرامبةر و بةطرخستنةوةى كؤمةلَ بة شيَوازيَكى نوىَ لة ذيَر ضـةترى ديموكراسـى و ئـازادى و بةشـدارى سياسـى بـؤ بونيادنـانى كؤمـةلَيَكى ذيـارى روشنبيرى , كة خاوةن ميتؤد و شيَوازيَكى شياوو طونجاو بيَت بؤ بةرزكردنـةوةى ئاستى تاك و كؤمةلَ .

جيهانطيرى و كؤمةلَطـةى مـةدةنى دوو جةمسـةرى بـةردةوامن لةطـةلَ يةكترداللـة ثيَنـاو ثيَشـكةوتن وطةشةسـةندنى بةردةوامـدا, ضـونكة سياسـةتى كؤمـةلَطاكانى جيهان بـة طشتى ثةيرةوى سستمى ديموكراسـى دةكـةن ,ئـةم سستمة ثيَويستى بـة ثلان و بةرنامة هةية لة جيَبة جيَكردنيدا بة تايبـةتى لـة ذيَر سايةى كؤمةلَطـةى مةدةنيدا كة سةرجةم سيما و خةسلَةتةكانى ديموكراسيةتى تيَدا بـة دى دةكريَت , بة جيهانطيريشةوة, ئةم ثرؤسةيةش طران نيية و كارى دةويَت.

كؤمةلَطةى مةدةنى ريشةى ميَذويى هةية, دةسةلاَتةكانى ثيَشوو وةك ثيَويست ئةركةكانيان جيَبةجيَنةدةكرد لة ثيَناو شارستانى و كؤمةلَطةى ديموكراسى و ذيارى و رؤشنبيرى , بةلَكو بؤ سياسةتى تايبةتى خؤيان وةك قؤرخكردنى دةسةلاَت و ضةوساندنةوةى هاولاَتيان , بةلاَم جيهانطيرى طؤرانكارى بة سةر زؤربةى دةسةلاَتةكاندا هيَناوة .

لةسةردةمى سةدةى 21دا دةبينين طؤرانكاريية كان هاتنة ئاراوة و كؤمةلَطاش بةرةو ثيَشةوة هةنطاو دةنيَت و جيهانطيرى كؤتايى بة سستمى دكتاتؤرى دةهيَنيَت , ضونكة تةكنؤلؤذياى زانيارى طةيشتة هةموو ماليَك و تاك و خيَزان ئاستى هوشياريان لة بةرزبونةوةداية بيَ سانسؤر.

لة كؤتايى دا ئةتوانين بلَيين رةهةندة كؤمةلاَيةتيةكانى جيهانطيرى و ماناو ضةمكةكانى لة سةرجةم بوارةكاندا شاراوة نين و لاى هةمووان رون و ئاشكراية و تاك ناتوانيَ بةتةنها بذيَ, بؤية بةردةوام لة هةولَى ثةيوةندى كردنة بة بةرامبةرةوة جا ض لة سةر ئاستى تاك بيَت يا كؤمةلَ , ناوخؤ بيَت يا دةرةوةى وولاَت , ضونكة ليَكتيَطةيشتن و خؤشةويستى و بةستركردنةوة لة سيما و خةسلَةتة جوانةكانى مرؤظن و جياوازيش بة دى دةكريَت , ئةمةش لة فرمانةكانى ثةروةردطاردا ديارة , بؤية هةمووان بةشيَكين لة ضارة سةركردنى ثرؤسةى جيهانطيرى, وةك ثيَشوازيكردن و تيَكةيشتن و مامةلَةكردن لة طةلَ رةهةندةكانى و بة دروشمةكانى ئازادى ديموكراسى و مافى مرؤظيشةوة ,ضونكة هةموو ثيَشكةوتن و ثةرةسةندنيَكى زانستى تةكنؤلؤذى بة رهةمى ميَشكى مرؤظاية تيية ,بؤية ئةركيَتى ئةو كارة ذيارى و طةشةسةندنة

مرؤظ خؤى خاوةنيَتى بة بةرنامةو ميكانيزمةوة ,طرنطترين كار مامةلَةكردنمانة لةطةلَ ئةم ثرؤسةية (جيهانطيرى) بة شيَوةيةكى تةندروست .

Conclusion

The social globalization, including transportation ideas in the areas of all life, including education, economics, politics and culture in all civil societies developed and developed and approved on an individual's ability and behavior and creativity the mental and intellectual within the system of information and wide and big and comprehensive is no longer room for closure or isolation of civilization in its wider sense of civil society Ideas pervades barriers and go beyond the physical limits and moral and should be the collision of civilization positive, which leads to a continuous dialogue that leads to transparency with a high degree and this therefore brings us to the planning of the work to expand the functions and role of civil society in our communities and linked to the globalization and globalization of solidarity, tolerance, cooperation and respect Alra other and activating the community again under the roof of democracy, freedom and political participation to build a civilized culture of approach and style raises the level of the individual and society, globalization and civil society poles persisted together for the prosperity and progress in our societies on our Aoforeig because the policy of our societies in which we live is not a dictatorship but a democracy, but we need to time and planning to understand the characteristics and attributes of civil society with the phenomenon of globalization and Ashkalyatea,

the operation is not Msthalip, civil society has historical roots, the previous governments not be able to perform its functions in order to build a Democrat of civilization and culture because of the policy of repression and unilateral in power, but the era of globalization has changed everything and we have reached Mnrah in the twenty-first century and how our society evolved by the end of dictatorship and its systems of oppression and entered the information

technology to every home in terms of the given shift, change and prosperity for everyone, wherever they are in cities or villages And last.

but not least, the dimensions of social globalization and its meaning and concept in all fields, he was unable to human denial of the reality of diversity Alepeshlri all its properties and characteristics and the individual could not claim that he could isolation and seclusion, because the bonds of cooperation and harmony, contrast, ruled by God Almighty and that he represents the very description and analysis, identification and extension of the realities of things Since we are dealing with globalization and the universality of human rights and fundamental freedoms, as all progress and development of science and technology is the product of the human mind, Vetozifa developmental, cultural, and choice and the management of humanitarian search and it must be to deal with globalization as a positive right .